ليس هناك مايدل عليها

المواقع السياحية مقطوعة من شجرة

لم أكن أعلم أنني بحاجة للوحات إرشادية تدلني على المؤسسات السياحية التي تنظم النشاط السياحي في البلاد، تغيير هذه المؤسسات وتبديل أسمائها ونقل مواقعها، ينقل صورة واضحة عن حالة السياحة وحركة السياح في عام صنعاء عاصمة سياحية، أو عام للسياحة، أو أي اسم ترغب فيه وزارة الثقافة والسياحة.

لوحات إرشادية تدل السائح على المكان السياحي، كان هدفنا من البحث في مكاتب المؤسسات السياحية التي أكد مسؤولوها أهمية وجود لوحات إرشادية على الطرقات وبالقرب من المواقع السياحية، تساعد السائح على الوصول إلى المكان وتعرّف بالمكان عند من لا يعرفه.

لوحات إرشادية لا تحتاج الكثير من الجهد، ولكن القليل من الاهتمام والحرص على إيجادها.

تحقيق/معين النجري

ربما تمر يومياً على مقربة من معلم سياحي بارز دون أن تعرف، وقد تصادف صوراً أو عرضاً تلفزيونياً لأماكن مررت بها ذات يوم دون أن يخبرك أحد بسياحيتها، ويحدث أن يُفاجأ مسؤولو المؤسسات السياحية لما تعرضه كاميرا الغير من مشاهد ومواقع في بلادنا لم يلتفتوا إليها.

غياب اللوحات الإرشادية يجعل هذه المواقع غارقة في الهامش بعيدة عن نظرة التقدير والاستمتاع والاهتمام، الطريق إليها مجهول، يجبرك على نشر الأسئلة أمام كل من تقابله عن «الطريق إلى...» وقد تتوه لساعات وأنت تبحث عن مكان قرأت أو سمعت عنه كثيراً، هذا وأنت ابن هذه البلاد، فما بالك بالسائح الآتي من البلاد البعيدة باحثاً عن عرش بلقيس أو منتجع الخوخة أو جبل العود، مشاكل عديدة تواجه السياح وهم يبحثون عن أماكن سياحية قرأوا عنها أو شاهدوها صوراً في إحدى ليالي الصيف الأوروبي.

في بلادنا، بلد الحضارات والأماكن الطبيعية الساحرة، يتوجب على الوكالات السياحية إرسال دليل سياحي، لُقن تفاصيل المكان المزار، وإذا ما تخاذل الدليل أو أهمل في عمله أو غاب فإن السائح سيتوه لأيام قبل أن يصل إلى مقصده، وهذا يعني أنه لا مجال لأن يتخلص السائح من قيود الدليل السياحي الذي لا يعرف سوى الأماكن المعلمة، وإذا فكر أحد السياح في الذهاب إلى مكان ما بمفرده فإنه يرتكب حماقة لأنه، قطعاً، سيتوه عن المكان المقصود لغياب اللوحات الإرشادية والخرائط التي تدله على المكان، وهي حوادث تكررت للعديد من السياح.

المسؤولون يعترفون بأهمية اللوحات الإرشادية ويبرئون مؤسساتهم منها

العديد من السياح يتوهون وهم يبحثون عن مزارات سياحية

عام السياحة

□ عام السياحة، الكثير من اللقاءات والاجتماعات والتوصيات والسفر للخارج لحضور مؤتمرات وافتتاح معارض، وأخيراً ترويج.

إنه عام السياحة، وعلى الجميع الاستمتاع بهذا العام، جميع المؤسسات السياحية في حركة نشطة، وهناك قطاعات علقت على أبوابها لوحة «ممنوع الدخول لغير العاملين»، لكنني أغامر في كل مرة، وأدخل لأبحث عمن يقول إنه المسؤول عن اللوحات الإرشادية التي تدل السائح على مقصده، تحدث مدير عام الإدارة العامة للشؤون السياحية عبدالجبار عبدالله سعيد، عن أهمية اللوحات الإرشادية للمواقع السياحية «اللوحات الإرشادية رغم بساطتها، إلاّ أنها تعتبر مهمة جداً للتعريف والترويج للمكان السياحي»، لكن عبدالجبار عبدالله سعيد استغرب أنني أبحث عن اللوحات الإرشادية في إدارته، هذا ليس اختصاصه، قال : «هذا عمل ترويجي وليس من اختصاص الإدارة العامة للشؤون السياحية»، لم يبق في وزارة السياحة من إدارات سوى الإدارة العامة للسياحة البيئية، واللوحات الإرشادية ليست - أيضاً - من اختصاصها، وكان يجب عليّ البحث عن جهة أخرى تهتم بهذه اللوحات.

ليست من اختصاصنا

□ الهيئة العامة للسياحة مؤسسة أخرى تهتم بالسياحة في عام السياحة، الدخول إلى بعض إداراتها ممنوع بأمر اللوحة المعلقة فوق الأبواب، ليس صعباً أن تجد في الهيئة من يتحدث عن السياحة، لكنني لم أجد من يجيد الحديث عن اللوحات الإرشادية الخاصة بالمواقع السياحية، وحين طرحت الفكرة على مدير عام الاستثمار السياحي في الهيئة تحدث كثيراً عن أشياء كثيرة، لكنه لم يذكر اللوحات الإرشادية، تحدث عن مشروع مستقل خاص بوضع العلامات للمواقع السياحية، وتحدث عن خطة سياحية سيقومون بتنفيذها هذا العام، قال : «لقد بدأنا بوضع العلامات في الشواطئ»، تحدث - أيضاً - عن لوحات إرشادية خاصة بالمستثمرين : «ليست اللوحات المقصودة»، وعندما وضحت له ماهية اللوحات التي جئت أبحث عنها، قال وهو يصعد السلم لحضور اجتماع لمدراء العموم : «إنها نقطة مهمة جداً ويجب التنبه لها، لكنها ليست ضمن نشاطات الهيئة العامة للسياحة».

المكان الأخير

□ طه المحبشي، رئيس مجلس الترويج السياحي قال في بداية حديثه : «لقد اجتمعنا في المجلس الأعلى للسياحة على أساس هذا الموضوع، وكل ما يتعلق بالبنية التحتية والتوعية السياحية والإعلام»، كان يجب عليّ أن أكرر ما أقصده، لعله لم يفهم قصدي - أقصد اللوحات الإرشادية التي تدل السائح على المكان السياحي - أجاب : «سيصدر بها قرار، هدف المجلس دعائي وإعلامي في الخارج للتعريف بمنتجنا»، للمرة الثالثة أذكره بموضوع اللوحات الإرشادية، هذه المرة يبدو أنه استوعب سؤالي جيداً «اللوحات التي تقصدها ستأتي ضمن مجموعة من القرارات التي سيصدرها المجلس الأعلى للسياحة ضمن الخطة الشاملة».

هذه القرارات ستصدر قريباً، هذا ما فهمته من رئيس مجلس الترويج السياحي الذي قال : «هناك مجموعة قرارات جاهزة وهناك لجان ناقشت، هذه القرارات وتم الموافقة عليها، وهذه القرارات خاصة بالخدمات السياحية والأنشطة المصاحبة التي تخدم القطاع السياحي».

غموض

□ لا أعتقد أن الصورة قد وضحت فبعد أن «دخت السبع دوخات» في المؤسسات السياحية اكتشفت أن فكرة لوحات إرشادية على الطرقات وفي مقربة من المواقع السياحية لتدل السائح عليها لم تكن قد وردت في أجندة السياحة وكل مؤسسة تلقي بالمسؤولية على الأخرى، فجميع المسؤولين الذين قابلتهم خلال النزول الميداني يؤكدون أهمية اللوحات الإرشادية وضرورة الإسراع في زرعها في أماكنها، لكنهم يتبعون اهتمامهم بـ «هذه ليست من اختصاصنا».

توهان الوكالات

□ وباعتبار السياحة في بلادنا ما زالت عذراء ولم تصل بعد إلى مرحلة صناعة السياحة، فإن القطاع الخاص العامل في هذا المجال لم يتنبه بدوره إلى فكرة إيجاد لوحات إرشادية تدل السائح على ما يبتغيه.

محمد اسماعيل، نائب مدير مكتب إحدى الوكالات العاملة في استقبال السياح ومرافقتهم في جولاتهم السياحية، أعجب جداً بالفكرة، وقال : «هذه ستوفر علينا الكثير من الجهد وستفتح لنا أماكن جديدة ليست ضمن خططنا».

أصحاب الوكالات السياحية يعرفون أماكن محددة في صنعاء ومارب وعدن وحضرموت، يقومون بجولتهم الاعتيادية إلى تلك المزارات، بعدها يعودون بسياحهم إلى المطار والمنافذ.

عبدالسلام الربادي، مترجم ودليل سياحي يعرف الكثير من المزارات السياحية، قال : «هناك أماكن سياحية قريبة من المدن، أودية، شلالات، مناطق جبلية رائعة، لكن لا أحد يعرفها».

هذه المناطق لم تحظ باهتمام وزارة الثقافة والسياحة، ربما لو عُرفت داخلياً عند السائح اليمني لوجدت لها مكاناً في برامج وكالات السياحة، الكثير من هذه الأماكن لا يحتاج سوى للوحات إرشادية تعرف السائح بوجودها، بعدها يمكن أن تأتي الخدمات السياحية بعد أن تكون الأرجل قد تعودت على الطريق إليها، بلادنا مليئة بأماكن كثيرة قد تحصل على شهرة عالمية.

قال عبدالسلام : «ما زلنا لا نعرف بلادنا كما يجب، فكيف يمكن أن نروج لصناعاتنا ومواقعنا السياحية عند الغير»، وأقول إن مؤسسات السياحة في بلادنا لا تعرف جميع الأماكن السياحية أو لا تهتم بوجودها، فهل من الممكن أن تهتم بها وزارات أخرى كالصحة أو التربية - مثلاً - إن الحديث عن السياحة ومشاكلها سيصيبنا بالدوار، لكن رغم هذا يجب أن «تجعل أخلاقك سياحية».

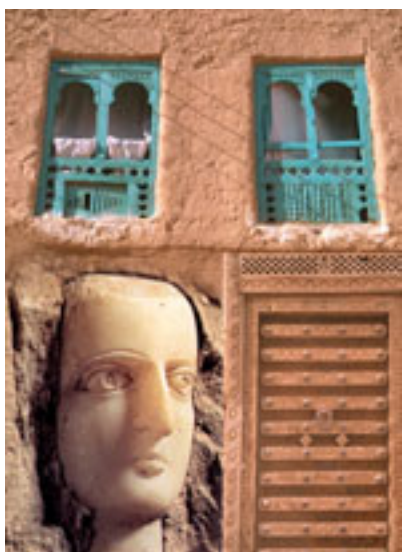

تأملات

محمد العريقي

لبنان.. والأعصاب المتعددة

● المكانة التي يحتلها لبنان في نفوس وعقول العرب رفيعة جداً نظراً لغزارة عطائه الثقافي والفكري والفني، فمن صفوف جامعاته امتد الوعي العربي في الخمسينيات والستينيات، ومثلت مقاهيه مراكز إشعاع ثقافية وفكرية جلس على مقاعدها قادة الفكر والثقافة والفن والسياسة من مختلف الأقطار العربية للنقاشات والحوارات.. ومن مطابعه صدرت إلى أرفف المكتبات العربية أمهات الكتب الثقافية والتراثية والفكرية والأدبية.. ومن مهرجاناتها الغنائية تذوقنا أعذب الألحان وطربنا مع أجمل الأصوات نذكر منها على سبيل المثال ((المدرسة الرحبانية)).

● لبنان كانت دائماً في مقدمة الدول العربية المدافعة عن القضية العربية، ودخلت في حروب مع إسرائيل دفعت فيها الكثير مادياً وبشرياً.

● ومثلت المقاومة اللبنانية التي أجبرت إسرائيل على الفرار ليلاً من جنوب لبنان نموذجاً للإرادة الصلبة التي يفخر بها كل عربي.. هذه هي لبنان التي نريدها متماسكة قوية بوحدتها الوطنية..

● عندما كانت شوارع بيروت تضيء بقذائف ورصاص الميليشيات المقاتلة.. والعمارات مدمرة كنا نتألم ونعتصر حرقة على ذلك البلد الرائع وعلى أبنائه المتفوقين في الفكر والاقتصاد والتجارة..

● وعندما خرج القادة السياسيون اللبنانيون ((المتحاربون سابقاً)) متشابكي الأيدي بعد مؤتمر الطائف شعر كل العرب بالارتياح والاطمئنان.. ولمسنا انعكاس ذلك الوفاق الوطني العظيم بعودة لبنان إلى ساحة العطاء القومي والفكري والثقافي والسياحي، وسرعان ما دارت عجلة التنمية والبناء واستطاع اللبنانيون بفطرة ذكائهم ومهاراتهم العملية أن يبنوا مدناً جديدة ويبدأوا حياة جميلة جذبت إليها كل العرب..

● لكن الآن لابد أن نفصح ونقول أن هناك ما يقلقنا كعرب من أي تداعيات للسجال السياسي الذي يشهده لبنان حالياً بين التكتلات والتنظيمات السياسية التي نسمعها من خلال تصريحات الأطراف المختلفة حول بعض الرؤى، خاصة وأن هذا الموضوع قد تجاوز ساحة اللعبة السياسية الداخلية، ليمتد بتداعياته إلى إشراك أطراف دولية في هذه اللعبة، وهو ما نخشاه من عودة بعض الأحزاب اللبنانية المتمرس خلف قوى دولية تذكي من الصراع والخلاف الذي يؤدي إلى إشعال الفتنة لتدخل لبنان في دوامة جديدة من الاضطراب- لا سمح الله-..

● نحن مع افتراض وجود التباين والاختلاف في وجهات النظر، وجميل جداً أن تدير القوى اللبنانية هذا الاختلاف بالأسلوب الديمقراطي.. ولكن نحتاج من الاخوة اللبنانيين أن يطمئنونا (نحن الشعوب العربية) بأن أعصابهم المشدودة جداً لن تفلت أبداً.. ولن يغريها منظر البندقية كوسيلة للتعبير عن أي خلاف.

lariky@maktoob.com

دلالات عميقة

عوض كشميم

● لم تكن زيارة فخامة الأخ/ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية إلى محافظة حضرموت تقليدية، بل تحمل دلالات وأبعاداً عميقة خصوصاً أن محافظة حضرموت اختيرت لإقامة فعاليات الاحتفال بالعيد الوطني الخامس عشر إضافة إلى ماتشهده المحافظة من حراك تنموي عال صباح مساء في مشاريع البنية التحتية.

فالزائر لمدينة المكلا سيندهش بما يشاهده من حركة نشطة لاتقف عند حدود، بل تعكس الآمال والتطلعات والطموحات الجادة لدى القيادة السياسية للإرتقاء بحياة المواطنين من خلال النهوض بمشاريع البنية التحتية التي تساعد على الدفع بوتيرة النشاط الاستثماري.

والتهيئة لمزيد من الفرص الاستثمارية، طالما وأن المحافظة سترتبط بمنفذين بريين يربطان بلادنا بدول الجوار: «سلطنة عمان، والمملكة العربية السعودية» الشقيقتين.

ولعل تفقده لسير العمل في مشروع الطريق الذي يربط محافظة حضرموت بمدينة عدن يؤكد رؤية القائد الاستراتيجية وقراءته المستقبلية العميقة لأهمية هذه المشاريع العملاقة في حياة المواطنين، وعلى صعيد التنمية في الوطن اليمني الحبيب إن حب أبناء حضرموت للرئيس وقربهم منه يعكس الحياة اليومية الآمنة والمستقرة والمشاهدة الطبيعية للمشاريع الخدمية الإنمائية في أرجاء المحافظة التي خلقت انطباعاً نفسياً هادئاً، بل جسدته تلك المشاهد الترحيبية بالقائد أثناء مروره الأسبوع الماضي على شواطئ بحر العرب الساحرة التي فتحت ذراعيها لاحتضان فارس العرب.